[83] تركا العيان وفي العيان كفاية * لو كان ينفع صاحبيه عيان ثم إن عليا عليه السلام دعا قيس بن سعد فأثنى عليه خيرا وسوده على الأنصار (1) وخرج قيس في نهروان إلى الخوارج فقال لهم: عباد ا ؟ أخرجوا إلينا طلبتنا منكم وادخلوا في هذا الأمر الذي خرجتم منه، وعودوا بنا إلى قتال عدونا وعدوكم فإنكم ركبتم عظيما من الأمر، تشهدون علينا بالشرك، والشرك ظلم عظيم، تسفكون دماء المسلمين، وتعدونهم مشركين. فقال له عبد ا بن شجرة السلمي: إن الحق قد أضاء لنا فلسنا متابعيكم أو تأتونا بمثل عمر. فقال قيس: ما نعلمه فينا غير صاحبنا فهل تعلمونه فيكم ؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم ا في أنفسكم أن تهلكوها فإني لا أرى الفتنة إلا وقد غلبت عليكم (2) أما موقفه بعد العهدين فكان مع الإمام السبط المجتبى سلام ا عليه ولما وجه عسكره إلى قتال أهل الشام دعا عليه السلام عبيد ا بن العباس بن عبد المطلب فقال له: يا بن عم ؟ إني باعث إليك اثنى عشر ألفا من فرسان العرب، وقراء مضر، الرجل منهم يريد الكتيبة، فسر بهم، وألن لهم جانبك، وأبسط لهم وجهك، وأفرش لهم جناحك، وادنهم في مجلسك، فإنهم بقية ثقات أمير المؤمنين، وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات حتى تسير بمسكن (3) ثم امض حتى تستقبل بهم معاوية، فإن أنت لقيته فاحبسه حتى آتيك فإني على أثرك وشيكا، وليكن خبرك عندي كل يوم، وشاور هذين يعني: قيس بن سعد وسعيد بن قيس، وإذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فإن فعل فقاتله، وإن أصبت فقيس بن سعد، وإن أصيب قيس بن سعد فسعيد بن قيس على الناس. فسار عبيد ا... فأما معاوية فإنه وافى حتى نزل قرية يقال لها: الحيوضة. (بمسكن) وأقبل

_____ (1) إلى هنا تنتهى رواية نصر بن مزاحم في كتاب صفين. (2) تاريخ الطبري 6 ص 47، كامل ابن الأثير 3 ص 137. (3) بفتح الميم ثم السكون ثم الكسر: موضع قريب من أوانا ناحية دجيل بينه وبين بغداد عدة فراسخ من جهة تكريت. _____